الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية تكرم أحد فرسان العربية ببلادنا

الدكتور عبد العزيز بنعبد الله: اللغة العربية أم اللغات السامية ومن أعرق لغات الدنيا

قال الأستاذ الدكتور عبد العزيز بنعبد الله وحيد دهره وفريد زمانه، البحر العلامة، والخزانة الناطقة، والمكتبة العامرة المتحركة إن اللغة العربية هي أم اللغات السامية، ومن أعرق لغات الدنيا، وأكثرها ثراء "ذلك الثراء الذي عز نظيره في معظم لغات العالم" وأنها فضلا عن كونها لغة التخاطب، ولغة آخر كتاب من رب العالمين، فإنها بمثابة "منهل لصقل التعابير عن أدق الأحاسيس وأرق العواطف".

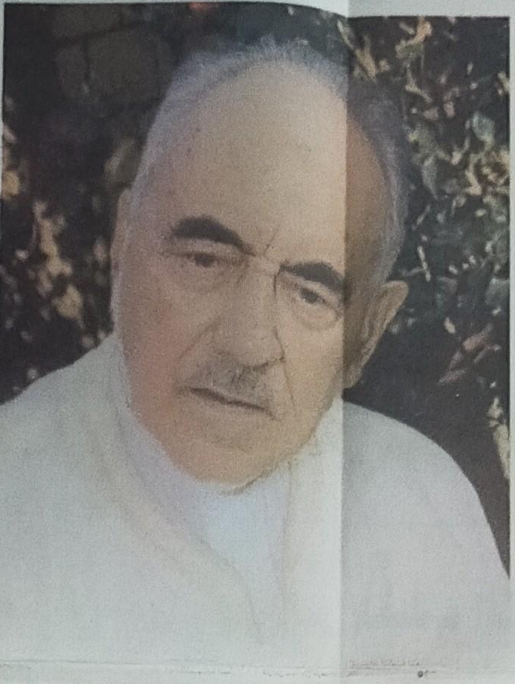

وقد ألقى هذه الدرر وغيرها كثير في حق لغة الضاد، بمناسبة الحفل التكريمي الذي أقيم على شرفه يوم الخميس السادس من جمادى الثانية 1428 الموافق لـ 22 يونيو 2007 بمقر مؤسسة علال الفاسي بالرباط، من طرف الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية، والتي اختارت أن تعلن انطلاقتها بهذا العمل الممتاز، تعبيرا ووفاء منها لمن سبقوا في الدفاع والمنافحة وخدمة اللغة العربية ببلاد المغرب الأقصى، فبعد الكلمة الترحيبية التي تقدم بها الأستاذ عبد العلي الودغيري رئيس مؤسسة علال الفاسي بالحاضرين والأستاذ المحتفى به والتذكير بوضعية اللغة العربية التي تعاني بسبب من تغريبة أبنائها أزمة تكاد تكون شاملة في الوطن العربي، تقدم الدكتور موسى الشامي رئيس الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية، بكلمة بين فيها سر اختيار البدء بالاحتفاء بمثل شخصية الدكتور عبد العزيز بنعبد الله والذي تحمل مهمة تنسيق التعريب في الوطن العربي على مدار ربع قرن، مشيرا في نفس الآن رمزية مؤسسة علال الفاسي التي تحتضن النشاط، وخصوصية اللحظة التي تكون هذه المرة في معظم أطرها من أساتذة اللغة الفرنسية تعبيرا منهم عن العشق الكبير للغة الضاد من موقع الانفتاح الذي يرفض الانبطاح والتفريط في مقومات الذات، ومنهم من موقع المقارنة وتدريس الفرنسية على مدار أربعين عاما على سمو العربية ويسرها.

تولى على المنصة بعد ذلك كل من الأستاذ السفير عبد الخالق القباج، والدكتورة نفيسة الذهبي، والدكتور عباس الصوري؛ مدير منسق التعريب، والدكتور أحمد شحلان المدير السابق لمكتب تنسيق التعريب، والأستاذ محمد بنشقرون الذي بعث بكلمة في الموضوع تلتها الأستاذة خديجة بالمعطي، وختمت الكلمات في حق المحتفى به بكلمة الدكتورة نجاة المريني مسيرة الجلسة، قبل أن يتحف الدكتور عبد العزيز بنعبد الله الحضور بمحاضرته القيمة "اللغة العربية وتحديات العصر".

وقد أجمعت الكلمات، عن عجز المتدخلين عن الإحاطة بأفضال الرجل وموسوعيته التي شملت عددا كبيرا من الفنون.

فهو من مواليد عام 1923 ميلادية، ومن النخب المغربية الأولى التي مزجت بين التعليم الأصيل والتعليم الحديث، فقد أحرز الباكلوريا عام 1943 وشهادتي الليسانس في الآداب والحقوق عام 1946 من جامعة الجزائر ودرس العلوم الإسلامية على ثلة من كبار العلماء بالمغرب وشارك في الصحافة الوطنية إبان الحماية (العلم والاستقلال) ضمن الحركة الوطنية وأشرف على إدارة معهد عبد الكريم لحلو بالدار البيضاء.

وتولى الإدارة العامة للمحافظة العقارية ومصالح الهندسة عام 1957 ثم إدارة التعليم العالي والبحث العلمي من 1958 إلى 1961 ثم إدارة المكتب الدائم للتعريب التابع لجامعة الدول العربية منذ 1962 طوال ربع قرن.

وهو أستاذ الحضارة والفن والفلسفة والعلوم الإسلامية بكلية الآداب (جامعة محمد الخامس)، وأستاذ بجامعة القرويين و(دار الحديث الحسنية).

وحاصل على جائزة الاستحقاق الكبرى بالمغرب مع الوسام الذهبي للأكاديمية المحدثة المغربية وعضو منتخب في المعهد البيوغرافي الأمريكي عام 2001

ومنتخب من طرف المعهد الدولي البيوغرافي كأول رجل بيوغرافي عالمي لسنوات 98، 99، 2000، 2001، 1997.

وله أزيد من مائة مصنف، منها أربعون مطبوعة بالإضافة إلى 37 معجما بثلاث لغات حول العلوم والثقافة والتقنيات والحضارة مع عدة معلمات حول القبائل والمدن بالمغرب وعشرة مصنفات حول الفكر الإسلامي باللغة الفرنسية.

ففي علوم القرآن والسنة والفقه والفكر والتصوف والأخلاق له من المصنفات:

كتاب الإسلام ومشاكل القرن العشرين، وأثر الفقه المالكي في التشريعات الغربية، وحدة المصطلح المالكي في القانون والاقتصاد بين شقي العروبة، وحقوق الإنسان ومبادئ الإسلام، وأثر الفقه الإسلامي في مدونات الغرب، والمصطلح العربي من أول أدوات التعبير في القانون الأوربي، ورعاية الطفل وإدماج المرأة في المجتمع (نصوص الفكر الإسلامي من خلال الكتابات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة).

معجم الفقه والقانون مجلدات من حرف "أ" إلى "ج"، ومعجم الفقه المالكي، ومعجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى، ومعجم مصطلحات التصوف.

التصوف المغربي ومظاهره خلال ألف عام، والمسار الإسلامي في معاملة اليهود (من خلال حياتهم في المغرب الأقصى منذ الفتح الإسلامي)، والمسجد والهندسة المعمارية الإسلامية، دراسة معززة بلائحة عن المساجد والجوامع المغربية ودورها الثقافي والديني منذ الفتح الإسلامي، وأضواء على الإسلام أو الإسلام في ينابيعه، والإسلام من خلال القرآن والحديث، وكتاب الفكر الإسلامي والعالم المعاصر، ومعلمة المفسرين والمحدثين (طبعة جامعة الإمام بالرياض)، والدلائل الحقيقية لأسماء الله الحسنى وانعكاساتها على الحياة المعاصرة، التصوف الإفريقي المغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، وكتاب الإسلام مفاهيم ومبادئ عقلانية المقدسات (مطبعة الرباط 2001) معجم الإنسان الأصيل، المعجم الصوفي القرآن والمعجم الصوفي، الفكر الصوفي الإسلامي وأصوله، الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب.

بعض الجامعات التي حاضر فيها عن الإسلام ولغة القرآن

1. أكاديمية العلوم بموسكو 1392 هجرية (1972 ميلادية) حول (مستقبل لغة القرآن) وحول (العدالة الاجتماعية في ظل الإسلام)
2. جامعة هلي بألمانيا الشرقية 1392 هجرية (1972 ميلادية) (مستقبل اللغة العربية)
3. معهد الدراسات العربية بالقاهرة عام 1395 - 1400 هجرية الموافق 1975 - 1979 م
4. جامعة كارتشي والمعاهد الإسلامية في لاهور 1390 هجرية (1977 ميلادية)
5. كلية الشريعة في عمان 1399 هجرية (1978 ميلادية)
6. كلية الشريعة بتونس 1399 هجرية (1978 ميلادية)
7. المعهد الإسلامي ببيروت 1395 هجرية (1975 ميلادية)
8. كلية التربية بطرابلس 1398 هجرية (1977 ميلادية)
9. جامعة الكويت 1395 هجرية (1975 ميلادية)
10. الديوان الأميري بأبي ظبي 1396 هجرية (1976 ميلادية) - محاضرة عامة-
11. كلية الآداب بالخرطوم 1399 هجرية (1978 ميلادية)
12. معهد (إيفان) بداكار عام 1398 هجرية (1977 ميلادية) محاضرات حول الفكر الإسلامي وتحديات العصر
13. جامعة القرويين - فاس (ندوة الإمام مالك) 1400 هجرية (1980 ميلادية)
14. جامعة (باث) (انجلترا)

عضوية الموسوعات ودوائر المعارف والدوريات العربية والأجنبية

- × عضو في الموسوعة العربية (القاهرة)
- × عضو في الموسوعة العربية (لبنان)
- × عضو لجنة الإشراف على الموسوعة العربية الكبرى بدمشق (برئاسة نائب رئيس الجمهورية)
- × أمين مجلة (القدس)
- × عضو عامل في معظم المجلات والدوريات في الوطن لعربي وبعض المجلات الأجنبية بأوروبا وأمريكا والصين (منها مجلة باليونسكو)
- × مع عضويته في عدة موسوعات ودوائر معارف ودوريات عربية وأجنبية وجمعيات علمية منها

عضوية الجمعيات العالمية والمجامع اللغوية

- × مستشار منظمة المؤتمر الإسلامي - جدة
- × عضو الأكاديمية الملكية المغربية - الرباط
- × عضو في المجامع العربية - بغداد، دمشق، عمان، القاهرة
- × عضو المجمع العلمي العربي الهندي
- × عضو مؤسس لجمعية الإسلام والغرب الدولية - جنيف
- × عضو منظمة حقوق الإنسان العالمية - واشنطن
- × عضو المجلس التنفيذي لاتحاد المترجمين الدولي - وارسو
- × نائب رئيس البنك العالمي للكلمات (التابع لليونسكو)
- × ممثل شخصي للمدير العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عام 1400 هـ

دراسات وأبحاث تهم اللغة العربية

له: تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث، ومستقبل اللغة العربية، نحو تفصيح العامية في الوطن العربي ابن خلدون وعروبة المغرب، والأصول الفصحى في العامية المغربية، والألفاظ العامة المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام، والألفاظ المشتركة في العاميتين المصرية والمغربية، والموسم الثقافي الثاني لمكتب تنسيق التعريب، ووحدة اللغات: في علم السيمياء وعلمي الصوتيات والاشتقاق، وتنظيرات وهو بحث يدعم بالحجج اللسنية والتاريخية الفكرة القائلة بأن العربية أصل اللغات (300 ص).

وله: مقارنات حول فصحى العامية في المغرب والأندلس، وتطور الفكر العلمي ولغة التقنيات بالمغرب، وثورية التعريب، وصراع بين العامية والفصحى بالمغرب، وواحات الفصحى، واللغويون أو علماء العربية في المغرب، واللغة الأم، والعربية في الكتب العبرية، واستراتيجية التعريب، اللغة العربية وتحديات العصر، وتداخل اللغات وأبعاده الإنسانية، والعربية كلغة للقرآن هي منطلق رسالتنا، والتقريب بين اللهجات العربية: نماذج من المصطلحات الدارجة بالمغرب الأقصى، واللغة العربية قوام الوحدة منذ ثلاثة آلاف سنة بين الشام والخليج والمحيط، والألسنية ودعم المعجمية العربية، واللغة العربية وآثارها وراء المحيط الأطلنطيقي، ومظاهر الوحدة بين علمية بغداد وعلمية المغرب الأقصى، ومؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، والعامية والفصحى في القاهرة والرباط، والدلالاتية المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مواجهة مشاكل التعليم العالي والبحث العلمي مستقبل لغة الضاد: الصراع بين الأمس واليوم.

والدكتور عبد العزيز بنعبد الله هو صاحب مجلة اللسان العربي: فهو مؤسسها ومديرها ورئيس تحريرها طوال ربع قرن، وقد صدر منها لحد الآن 20 مجلدا خلال هذا العهد، وقال عنها الأستاذ علي القاسمي: "أصبحت مجلته "اللسان العربي" مصدر الجميع المعجميين تبلور في تبحر لا مثيل له في علوم اللغة العربية واطلاع عميق للغة الفرنسية وقدرة هائلة على البحث المتأني".

وله من المعاجم:

معجم الفنون الجميلة والإذاعة والتلفزيون، والمعجم الطبي المبسط مع شوارد طبية، ومعجم العظام، ومعجم الدم، ومعجم الأحجار والفلزات والمعادن، ومعجم الحرف والمهن، ومعجم المرأة وملحقه، معجم الملابس وملحقه، معجم الحيوان والحشرات والحيات والأحناش، معجم السماكة والأسماك، معجم النبات ومعجم الزهور، معجم الفيزياء، معجم الكيمياء، معجم العلوم الحراجية (التصنيف العشري لأكسفورد)، معجم الأطعمة، معجم الآلات والأدوات والأجهزة ومعجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم، المعجم المنزلي، ومعجم البناء، ومعجم السكر والبنجر (الشمندر)، معجم الرياضة واللعب (ومعجم الألعاب العربية القديمة)، معجم الألوان، معجم السيارة، معجم الإدارة العامة والمرافق المختصة، ومعجم القطارات، ومعجم الطيران، معجم السفالة والسفن، معجم الأصول العربية في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، معجم المتواردات (200 ص - أربع مجلدات) 200 مدخل باللغتين العربية والفرنسية يشمل جميع المجالات والتفريعات المعرفية، أول معجم من نوعه في اللغة العربية (نشرت منه نماذج في مجلة اللسان العربي) (أعداد 201817)، معجم الرياضيين بالمغرب الأقصى، معجم المغرب التاريخي، ومعجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية، ومعجم المعاني، المعاجم الحديثة العامة والمختصة، ومعجم التربية والوسائل السمعية البصرية، والمعجم الملاحي البحري، والمعجم العسكري.

وفي الحضارة والتاريخ له من المصنفات:

الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية (أربعة أجزاء من حرف أ) ومعلمة المدن والقبائل، ومعلمة الصحراء، وتاريخ المغرب (في مجلدين) ومعطيات الحضارة المغربية (في مجلدين)، وتاريخ الحضارة المغربية طبعة مختصرة لكتاب مظاهر الحضارة المغربية لتلاميذ الأقسام الثانوية، معلمات مغربية عن كل مدينة (نحو الثلاثين معلمة حول معظم مدن المغرب وقبائله ورجالاته ومآثره، ومن ذلك: مدينة وزان منبع الروح والعرفان، بين بصرة المشرق وبصرة المغرب، سوس بوابة الصحراء، فاس منبع الفكر في القارة الإفريقية، مراكش عاصمة العدوتين (مجلدان)، سلا أولى حاضرتي أبي رقراق، الدار البيضاء عاصمة المغرب الاقتصادية منذ ألف عام، حاضرة الرباط ودورها الحضاري خلال ثمانية قرون، سبتة ومليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر المتوسط، المظاهر الحضارية في العالم العربي، مدينة وليلي، تموسيدا مدينة رومانية، وجمع بعض الحواضر في كتاب "حواضر المغرب عبر التاريخ دراسات أصيلة دقيقة مدعمة بالمستندات عن مختلف المجالات الحضارية"

وله شعراء الريف: خمس روايات تاريخية حول معارك زلاقة والأرك بالأندلس ووادي المخازن وتحرير طنجة وحرب الريف.

وله: الحسبة في المغرب، الخرائطية والمدن العتيقة بالمغرب، أبعاد المغرب العربي فكرا وحضارة، معجم الأعلام العرب: رسل الفكر بين الشرق العربي والمغرب العربي في مختلف العصور، معجم الأعلام البشرية والحضارية، معجم أعلام النساء بالمغرب الأقصى، أبحاث ودراسات حضارية، الرحلات من الغرب وإليه (حجازية غير حجازية، رحلات الغربيين إلى المغرب)، الصلات التاريخية بين الخليج والمحيط، مظاهر وحدة المغرب العربي منذ ألف عام أورجالات ومعطيات مغاربية مشتركة بين المغرب والأندلس، البلاط المغربي خلال اثني عشر قرنا (الملوك والأمراء - الوزراء والوزارات - العمالات والقيادات - الحشم والخدم - سلطانيات) المسار الحضاري في المغرب الجيش والأسطول ودورهما الحضاري بالمغرب (باللغة الفرنسية) الجيش والأسطول عبر العصور (باللغة العربية)، دراسة مسهبة مع مسردين القبائين حول النظام الفكري والملاحي بالمغرب منذ عهد المرابطين، اعرف بلدك: ثلاثة مجلدات (تتضمن نماذج من المظاهر الحضارية المتميزة عن المغرب ودوره في العالم الإسلامي، السفارات والسفراء (دراسة عن السلكين الدبلوماسي والقنصلي المغربي في الخارج والأجنبي في المغرب، مع معلومات ومعطيات دقيقة في مجال السياسة الخارجية المغربية خلال ألف عام) التيارات الكبرى للحضارة المغربية، القدس بين 1850 و2000، الرحلات الحجازية صلة وصل بين شقي العروبة، ومصطلحات النظم والمذاهب، والتراث العربي وعناصره الصالحة لنهضة عربية حديثة. وله في الدفاع عن الوحدة الترابية: الحقيقة حول الصحراء، وبخصوص قضايا الأمة فقد أشرف على مجلة القدس بالفرنسية بتكليف من الراحل ياسر عرفات (32 مجلدا ضخما).

مصنفاته في العلوم والفنون والآداب

له كتاب: الطب والأطباء بالمغرب، طبقات الأطباء بالمغرب، جغرافية المغرب الأقصى، صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فلسطين (قصيدة)، الفن المغربي تعبير رائع عن مدارك الأجيال، وكتاب التوثيق: وسائله ومناهجه (الفهارس والأثبات والكنانيش)، الأرقام العربية، المغرب: مميزاته وخواصه الجغرافية، المغرب: مميزاته وخواصه الجغرافية، وله: معلمة الغرب والأعلام الطبية الحضارية والبشرية (مع معجم تاريخي طبي تطور الاقتصاد المغربي خلال ألف عام (نظرة مدققة عن مختلف مظاهر الاقتصاد الملكي والصناعي والتجاري)، أقطاب الفكر العلمي بالمغرب (مسرد الأطباء والصيادلة والرياضيين والفلكيين الخ...) (مع بحث حول منهجية علماء المغرب في دراستهم العلمية طوال ألف عام)، الشعر والشعراء بالمغرب: ثلاثة مجلدات تضم مسردا للشعراء المغاربة مرتبا حسب الحروف الألفبائية خلال ألف عام، مع مجلد رابع لنماذج أشعارهم (1800 ص)

الفن المغربي عبر العصور من العهد الروماني إلى العصر الحاضر (نشر بالعربية في مجلة (اللسان العربي) (100 ص)) ثم باللغتين بسويس عام 2002، والعلوم الكونية والتجريبية بالمغرب (كيف تطورت خلال ألف عام).

وله بالإضافة إلى الكتب والرسائل أزيد من 180 مقالا وبحثا في مختلف مجلات ودوريات العالم بثلاث لغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) وكان يشرف على تحرير دوريته باللغة الفرنسية حول الفكر الإسلامي وتحديات العصر

حضور دولي بارز ونشاط فاعل

وقد شارك الدكتور عبد العزيز بنعبد الله في ثلاثة وعشرين مؤتمرا في القارات الثلاث وحاضر في عشرين جامعة بعضها من أمريكا وروسيا.

بعض المؤتمرات التي شارك فيها

1) مؤتمر التعريب الأول (الرباط 1961 م)
2) مؤتمر التعريب الثاني (الجزائر 1973 م)
3) مؤتمر التعريب الثالث (طرابلس - ليبيا 1977 م)
4) مؤتمر التعريب الرابع (طنجة 1981 م)
5) المؤتمر الإسلامي المسيحي بقرطبة (الدورتان الأولى الثانية (1395 - 1398 هجرية) (1975 - 1977 ميلادية))
6) المؤتمر الإسلامي المسيحي بتونس 1397 هجرية (1976 ميلادية)
7) المؤتمر الدولي للبحر الأبيض المتوسط (فرنسا: 1394 هجرية الموافق 1974 ميلادية)
8) المؤتمر الإسلامي اليهودي المسيحي (نيوسونكك بفرنسا): تسعة علماء من العالم منهم ثلاثة علماء مسلمين
9) مؤتمر التعليم العالي ببغداد 1399 هجرية (1978 ميلادية)
10) المؤتمر الإسلامي بنواكشوط 1398 هجرية (1977 ميلادية)
11) مؤتمر المسجد بجدة 1397 هجرية (1976 ميلادية)
12) لقاء إسلامي بالجزائر 1394 هجرية (1974 ميلادية)
13) مؤتمر إسلامي بداكار 1395 هجرية (1976 ميلادية)
14) مؤتمر علماء الاجتماع (هامبورغ عام 1380 هجرية (1960 ميلادية) (ممثلا عن العالم الإسلامي، بإشراف اليونسكو)
15) لقاء إسلامي مسيحي بفاس عام 1400 هجرية (1979 ميلادية)
16) مؤتمر بنوك الكلمة في كندا ونيويورك وموسكو 1400 هجرية (1979 ميلادية)
17) مؤتمر السيرة النبوية في قطر عام 1400 هجرية (1979 ميلادية)
18) مؤتمر الاتحاد الجامعات العربية بالرياض 1400 هجرية (1979 ميلادية)
19) مؤتمر عالمي في بانكوك بإشراف اليونسكو (الإسلام وحقوق الإنسان) كممثل عن الإسلام في إفريقيا والغرب الإسلامي 1400 هجرية (1979 ميلادية)
20) عضو في الوفد المغربي في هيئة الأمم عام 1380 هجرية (1960 ميلادية) وفي اليونسكو 1392 هجرية (1972 ميلادية)
21) أربعة مؤتمرات وزراء التربية في الوطن العربي أعوام 1392 هجرية (1972 ميلادية) 1394 هجرية (1974 ميلادية) 1396 هجرية (1976 ميلادية) 1399 هجرية (1978 ميلادية)
22) مؤتمر تعريب العلوم في (مانشستر) (1397 هجرية / 1977 ميلادية)
23) مؤتمرات المجلس التنفيذي والمؤتمرات العامة السنوية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الخلاصة

فعبد العزيز بنعبد الله كما قالت الدكتورة نفيسة الذهبي في إشادتها بالرجل حيث وصفته بـ "المؤلف المكثر" الذي عمل انطلاقا من موسوعيته في مجالات معرفية شتى من أجل خدمة أبناء بلده بتوفير "المصادر والمراجع، والعناية بتاريخ المغرب، والنحت في ذاكرة الوطن" وكذا حرصه على التواصل الخارجي، وهو يتصدى للكتابة بالفرنسية، بحيث لا ينشغل عن هويته وشغفه بالعربية. وهو الوطني الذي قال عنه زميله السفير عبد الخالق القباج بأنه في عام 1975 توجه إلى لاهاي، وألقى عرضا حول الروابط التاريخية والدينية بين المغرب وصحرائه، وقال عنه أيضا بخصوص أبعاد شخصيته الدينية، بأنه كلف من قبل الملك الراحل الحسن الثاني بمناسبة القرن 15 الهجري ليمثل الملك في مجموعة من الاحتفالات والاتصالات على صعيد العالم الإسلامي بالمناسبة. وقال عن خدماته العلمية بأنه يتوفر على ربع مليون من الجذاذات والوثائق العلمية يعمل الآن على بثها ووضعها على شبكة الإنترنت من خلال موقعه الخاص. ووصفه الدكتور أحمد شحلان بأنه الراهب المتبتل الذي رام توحيد مصطلحات اللغة العربية على مستوى الأمة العربية، والمحب للغة والأمة، والمناضل بالقول الجميل الذي لا يجامل. ونعته الأستاذ محمد بنشقرون بـ "محتسب التصوف السني، ومثال الباحث المجدد، والشخصية الشامخة، والمعلمة الناطقة، والذاكرة القوية" وقالت عنه الدكتورة نجاة المريني بأنه "رجل مهيب، يفيدك بما يكشف الله تبحره في العلوم، فنوات عطائه أكبر من أن تعد. منذ شبابه كان حريصا على الكتابة في كل ميدان، وجد في رفقة القلم خير أنيس، أدرك من البداية أن الكتابة وسيلة للتحرير" ثم ختمت كلمتها وهي تربط بين تكريم الرجل ومناسبة الدفاع عن اللغة العربية بالقول بأن: "المشكلة ليست أبدا في العربية وإنما المشكلة فيمن يريد تهميشها". وقد قال فيه الأستاذ قاسم الزهيري من قبل: "... إن الأستاذ بنعبد الله من الموسوعيين الذين يجمعون بين ما اختزنته الذاكرة العربية الإسلامية والذاكرة الإنسانية وبين ما وصلت إليه المعرفة في شتى المجالات، له فكر منفتح لكل جديد وذهن ثاقب متوقد... تراه إما بين المحراب ذاكرا متعبدا وإما في المحيط الفكري مبدعا فهو حقا آية من أعلام هذه البلاد..."

■ إعداد الدكتور محمد بولوز